تحليل البروباغندا للتنبؤ بالواقع السياسي
الدعاية الإسرائيلية بعد اغتيال القادة وخلال ترقّب الرد

زينب عقيل
شهدت المنطقة تصعيدًا خطيرًا تمثل في اغتيال شخصيات بارزة من قيادات محور المقاومة وهما المسؤول العسكري الكبير في حزب الله فؤاد شكر، ومسؤول المكتب السياسي في حركة حماس اسماعيل هنية، في عمليات دقيقة نفذتها إسرائيل بدعم من الولايات المتحدة. هذه الاغتيالات لم تكن مجرد ضربات عسكرية، بل كانت جزءًا من استراتيجية أوسع تهدف إلى تقويض قدرات القيادات لدى المقاومة وفرض معادلات جديدة للردع. ومع ذلك، وبعد تنفيذ هذه العمليات، برزت حالة من التوتر والتخبط داخل الأوساط السياسية والعسكرية الإسرائيلية، ظهرت من خلال التصريحات والبيانات التي صدرت من القيادات الاسرائيلية ومن البيت الأبيض. وهو الأمر الذي يعكس أن كيان الاحتلال غير قادر على التحكم في نتائج أفعاله، وأنه يمارس سياسة حافة الهاوية في قراراته الاستراتيجية العسكرية.

في هذه المادة تحليل مفصّل لأبرز التصريحات والبيانات التي صدرت بعد 1و2 آب أغسطس 2024، وذلك في سياق **تحليل البروباغندا للتنبؤ بالواقع السياسي،** تم تصنيفها (التصريحات والبيانات) ضمن خمس مواضيع- رسائل وهي: الضربة الاستباقية - الخطط الهجومية - منع التصعيد - تقدير طبيعة الرد - تقدير موعد الرد.
بعد ذلك تم **تفكيك الرسائل** من خلال تمييز الدعاية من خلال النظر في خمسة عناصر بالترتيب: المصدر (دعاية بيضاء او سوداء)، والوقت، والجمهور (المباشر وغير المباشر والجمهور غير المقصود والجمهور غير المقصود ظاهريا)، والمحتوى (أخبار أو معلومات استخبارية أو دعاية جديدة أو دعاية مضادة)، وأخيرًا الهدف من الرسالة المتداولة. وبعد ذلك تمّ إخضاع الرسائل لتقنيات التأثير المستخدمة في العمليات النفسية.
في الخطوة الثانية قمنا **بتفكيك الدعاية** من خلال البحث في القيود السياسية والأمنية، والتي تتضمن مجموعة من العوامل مثل: - الدعاية مقابل الحقيقة أو القدرة - التوازن بين سياسات الجبهة الداخلية والحرب النفسية الميدانية - التأطير السياسي لمساعدة الدعاية والعمليات العسكرية وأنواع الوعود السياسية التي يمكنهم أو لا يمكنهم تقديمها - القيود والمخاطر الأمنية للتصريح أو الاعلان - تخمين أولي حول ما إذا كان التأثير المقصود يتحقق أم لا - استخدام الحقيقة بشكل انتقائي - التزوير الذي يبدو.
في الخطوة الثالثة قمنا باقتراح رسائل مضادة هدفها تبيان التضليل وإزالة التأثير المحتمل. وفي الخاتمة التحليلية تمّ جمع تحليل الرسائل في سياق الواقع السياسي والأمني والعسكري للعدو الاسرائيلي.

عنوان الرسالة: ضربة استباقية على لبنان وإيران

- صفحة موريا أشراف العبرية: كبار مسؤولي الجيش الإسرائيلي اقترحوا على رئيس الوزراء ووزير الجيش عدم انتظار هجوم من حزب الله وشن هجوم إسرائيلي استباقي آخر.
- القناة 13 العبرية: الجيش يقترح عدم انتظار الرد الايراني والبدء بعملية عسكرية في لبنان.

- القناة 13 العبرية: القيادة السياسية في "إسرائيل" لم توافق حتى الآن على هجوم استباقي ضد الحزب.
- استطلاع: نصف الإسرائيليين يؤيدون هجومًا استباقيًا ضد إيران وحزب الله
- سموترتيش: من الخطأ انتظار هجوم إيران وحزب الله.. علينا أن نكون أكثر عدوانية واستباقية على جميع الجبهات..
- إسرائيل تستعد لرد فوري على إيران بعد شن هجومها وهناك تردد بشأن تنفيذ ضربة استباقية.
- المتحدث باسم الحكومة الإسرائيلية: سنتخذ أي إجراءات استباقية إذا اضطررنا إلى ذلك من أجل حماية شعبنا.

تفكيك الرسالة:

أولًا: تمييز الدعاية

المصدر: محاولة رسمية أو شبه رسمية لتوجيه الرسائل.

الوقت: خلال فترة انتظار رد حزب الله وايران على اغتيال القائدين فؤاد شكر واسماعيل هنية، مما يزيد من تأثير الرسالة.

الجمهور:

المباشر: المستوطنون اليهود

غير المباشر: حزب الله وجمهوره وحلفاؤه.

غير المقصود ظاهريًا: الشعب اللبناني والمواطنون العاديون في المنطقة.

المحتوى: دعاية تهدف إلى تعزيز سردية الاستعدادات العسكرية والترويج لنهج استباقي.

الهدف: تعزيز الثقة بالقيادة العسكرية، دق الإسفين بين حزب الله وجمهوره من خلال الضغط النفسي، وإرباك خطط العدو.

ثانيًا: تقنيات التأثير المستخدمة:

الترويج: النص يروج لفكرة أن جيش الاحتلال يجب أن يكون دائمًا في موقف هجومي، وليس دفاعي، مما يعزز صورة إسرائيل كقوة قادرة على الردع والاستباق. الهدف هنا هو إبراز قدرة جيش الاحتلال وفعاليته في التعامل مع التهديدات.

إظهار القوة: يُظهر النص جيش الاحتلال كقوة حازمة ومستعدة لاتخاذ إجراءات هجومية قبل أن يتعرض لأي تهديد. هذا الأسلوب يهدف إلى إظهار التفوق العسكري الإسرائيلي والتأكيد على جاهزيته.

التخويف: هذا النوع من الرسائل يمكن أن يثير القلق لدى جمهور المقاومة، ويجعلهم في حالة ترقّب مستمر. وتهدف إلى استغلال المشاعر لدفع الجمهور المستهدف إلى اتخاذ ردود فعل معينة للضغط على المقاومة.

التقليل من شأن العدو: بتركيزه على الهجوم الاستباقي، قد يُفهم على أنه تقليل من شأن قدرات حزب الله وإيران، حيث يُفترض ضمنياً أن جيش الاحتلال قادر على توجيه ضربة مؤلمة قبل أن يتمكن حزب الله و

إيران من الرد. هذا يمكن أن يقلل من معنويات الجمهور المحايد من غير المجتمع المستهدف لجمهور المقاومة أو يجعله يشك في قدراته.

التضخيم: الإشارة إلى كبار مسؤولي جيش الاحتلال ومناقشتهم لهجوم استباقي يمكن أن تكون مبالغة في قدرة الجيش أو في احتمالية تنفيذ الهجوم. الهدف من التضخيم هنا هو زيادة التأثير النفسي على الخصوم.

التباين: يمكن أن يُفهم النص على أنه محاولة للتشكيك في جاهزية حزب الله، مما يجعلها تبدو ضعيفة مقارنة بإسرائيل. هذا يخلق نوعاً من التناقض بين ما يظهره حزب الله من قوة وما يُصور في النص.. نفس المسألة بالنسبة لإيران.

التأطير: النص مؤطر بشكل يُظهر الهجوم الاستباقي كخيار عقلاني ومنطقي يجب اتخاذه للدفاع عن الكيان. هذه الاستراتيجية تُعطي انطباعاً بأن أي إجراء هجومي هو دفاعي بطبيعته، وبالتالي مبرر.

التوظيف الاجتماعي: النص يستغل الفكرة العامة السائدة بين الإسرائيليين بأن الأمن يجب أن يكون استباقياً، وليس انتظارياً، وهذا يعزز الروح الوطنية ويدعم السياسات العسكرية للحكومة.

التكرار: يبدو لافتًا نسبة التصريحات التي تتحدث عن ضربة استباقية، ما يؤدي الى ضربة استباقية نفسية بالفعل على الجمهور المترقب.

الخلاصة

النص يستخدم مجموعة متنوعة من تقنيات التأثير في العمليات النفسية، بما في ذلك الترويج، إظهار القوة، الإثارة، والتكرار، ليخلق انطباعاً بأن جيش الاحتلال في وضع هجومي متقدم وجاهز لتنفيذ ضربات استباقية. هذه الرسالة تهدف إلى تقويض معنويات العدو وإظهار التفوق الإسرائيلي، بينما تسعى أيضاً إلى ترميم ثقة الجمهور الداخلي بجيش الاحتلال.

تفكيك الدعاية:

الدعاية مقابل الحقيقة أو القدرة: هذا البيان هو ترويج لاستراتيجية عدوانية تهدف إلى تعزيز صورة جيش الاحتلال كقوة استباقية لا تنتظر الضربة من حزب الله او ايران. لكن الواقع أن الكيان متورط على عدة جبهات في كسر قواعد الاشتباك، وهو في حالة مناشدة مستمرة للأمريكيين وحلفائهم في المنطقة للمساعدة في صدّ الرد على الاعتداءات التي فعلها للتو كما لم يفعل سابقًا.

التوازن بين سياسات الجبهة الداخلية والحرب النفسية الميدانية: يسعى البيان لتعزيز الدعم الشعبي لاستراتيجية هجومية قد تكون غير مريحة لفريق من المستوطنين، لكن أي ضربة استباقية ستنقل الصراع إلى عمق الكيان ما يؤدي الى مأزق متجدد مع سكان الداخل، بالاضافة إلى التكاليف الاقتصادية والسياسية على الكيان.

تأطير السياسة لمساعدة الدعاية والعمليات العسكرية

الوعود السياسية الممكنة: تأطير الهجوم الاستباقي كخطوة دفاعية ضرورية لحماية أمن الكيان، مما يسهل كسب دعم الجمهور للسياسة العدوانية.

الوعود السياسية غير الممكنة: كان لافتا تكرار الحديث في الضربة الاستباقية، إلا أنه في الحسابات العسكرية من يريد أن يقوم بضربة استباقية لن يتحدث عنها طويلًا حتى لا تفقد عنصر الاستباقية في حال أقدم الطرف الآخر على التصرف سريعًا.

التأثير المحتمل: قد يؤدي البيان إلى تعزيز الروح المعنوية للجمهور الإسرائيلي لكنه بالتأكيد لن يؤدي إلى إرباك حزب الله وإيران ودفعهما لخطوة غير محسوبة.

الرسالة المضادة :

التهديدات الإسرائيلية بشن هجوم استباقي ما هي إلا دليل على القلق والإرباك الذي يعانيه الكيان الإسرائيلي خلال فترة انتظار الرد على اغتيال القائدين فؤاد شكر واسماعيل هنية. والشعب اللبناني والايراني وشعوب المنطقة تدرك أن هذه التهديدات تأتي من قيادة أثبتت أنها عاجزة عن تحقيق أهدافها وتعيش في حالة من الفزع بسبب فشلها المتكرر في مواجهتنا. إن المقاومة ومحورها قوية ومتماسكة ولا تنخدع بتلك الدعايات الفارغة.

موضوع الرسالة: خطط هجومية على الجبهة الشمالية

- الجيش الإسرائيلي: رئيس الأركان هرتسي هاليفي وافق على خطط هجومية خاصة بالجبهة الشمالية في تقييم للوضع أجراه مع قائد المنطقة الشمالية وقائد سلاح الجو.
- يسرائيل هيوم: أبلغ قائد المنطقة الشمالية في الجيش الإسرائيلي اللواء "أوري غوردين" رؤساء المجالس في شمال البلاد أن "خطط الجيش الهجومية جاهزة للتنفيذ".
- غالانت لقادة القوات الجوية: الاستعداد لجميع الاحتمالات - بما في ذلك الانتقال السريع للهجوم.

تفكيك الرسالة:

أولًا: تمييز الدعاية

المصدر: جيش الاحتلال مما يجعل الدعاية بيضاء وذات مصداقية بالنسبة لجمهور العدو وحلفائه.

التوقيت: خلال فترة انتظار رد حزب الله وإيران على الاغتيالات، مما يزيد من تأثير الرسالة.

الجمهور:

المباشر: المستوطنون اليهود.

غير المباشر: حزب الله.

المحتوى: أخبار ودعاية هجومية.

الهدف: إحباط معنويات الأعداء، وتعزيز الثقة بين الجمهور الداخلي.

ثانيًا: تقنيات التأثير المستخدمة

إظهار القوة: يحاول البيان أن يظهر التنسيق العالي والاستعداد العسكري للجيش الإسرائيلي من خلال ذكر الموافقة على "خطط هجومية خاصة بالجبهة الشمالية" وذكر القادة العسكريين المعنيين (رئيس الأركان، قائد المنطقة الشمالية، وقائد سلاح الجو).

إثارة الخوف: الإشارة إلى "خطط هجومية" على "الجبهة الشمالية" يهدف إلى إثارة القلق والخوف بشأن هجوم محتمل.
رفع الروح المعنوية: من خلال استخدام مصطلحات القوة والتفوق يمكن أن يرفع الروح المعنوية للجمهور الداخلي، مما يجعله يشعر بالأمان والفخر بقوته العسكرية.
التكرار: التكرار يؤدي إلى مزيد من الطمأنة والتصديق.
الخلاصة
يعزز البيان من فكرة التفوق والعدوانية والاستباقية في الرد على التهديدات، ويستخدم أسلوب الترويج وإثارة الخوف من خلال التهديد بخطط هجومية. الهدف هو إرسال رسالة قوية عن قوة واستعداد الجيش الإسرائيلي. وفي نفس الوقت يعزز البيان الوحدة الوطنية والثقة بالقادة ورفع الروح المعنوية للجمهور الداخلي.

تفكيك الدعاية:

الدعاية مقابل الحقيقة أو القدرات: يروج النص لاستعدادات عسكرية كبيرة وقدرات هجومية قوية مبالغ فيها لتحقيق تأثير نفسي، خاصة بعدما شاهد العالم فشل الخطط الهجومية على حماس أو ضعفها على أحسن تقدير.
يشير النص إلى اجتماعات وتقييمات حقيقية، لكن مدى واقعية الخطط الهجومية ومدى قدرتها الفعلية هي موضع شك تتم مناقشته أصلًا في كافة الوسائل الإعلامية.
التوازن بين سياسات الجبهة الداخلية والحرب النفسية الميدانية: تهدف الرسالة إلى رفع الروح المعنوية وتعزيز الوحدة الوطنية. إلا أن الخائف الأكبر من الخطط الهجومية هو سكان الشمال خاصة أن حزب الله سيوسع من منطقة أهدافه بعد سقوط قواعد الاشتباك.
التأطير السياسي لمساعدة الدعاية والعمليات العسكرية: يلمح البيان إلى وعود بالدفاع عن الكيان والتصدي لأي تهديدات خارجية لكنها وعود سياسية غير ممكنة إذ لا يمكن لحكومة العدو وجيشها أن تعد بالسلام الدائم أو الاستقرار، في ظل احتلال شعوب حية ولديها مقاومة مقتدرة، فكيف إذا كان العدو يعمد ابتداءً على التصعيد والعدوانية.
التأثير المحتمل: من المحتمل أن يحقق النص تأثيراً في رفع الروح المعنوية الداخلية، وإثارة القلق لدى جمهور المقاومة من تزايد احتمال نشوب حرب.

الرسالة المضادة:

إن محاولات جيش الاحتلال لتعزيز المعنويات على جبهتهم من خلال الإعلان عن خطط هجومية ما هي إلا حيلة دعائية تهدف إلى التغطية على الاضطرابات الداخلية وعدم القدرة على تحقيق أي تقدم حقيقي في ساحة المعركة. تقييم الوضع الذي أجراه رئيس أركان الاحتلال مع القادة العسكريين يظهر بوضوح قلقهم من قدرات المقاومة الدفاعية المتطورة وقدرتها على الردع الفعال.

موضوع الرسالة: منع التصعيد

- هآرتس عن دبلوماسي أجنبي مطلع على الاتصالات مع إيران: أجواء متشائمة لدى الدول التي تحاول منع التصعيد.
- هآرتس عن دبلوماسي أجنبي مطلع على الاتصالات مع إيران: نستعد لأيام من القصف المتبادل قبل أن يكون هناك احتمال لخفض التصعيد.
- الخارجية الأمريكية: أرسلنا عبر أصدقائنا رسالة لإيران بأننا سندافع عن إسرائيل وأن التصعيد لا يخدم مصلحتها.

أولًا: تمييز الدعاية

المصدر: الرسائل تأتي من وسائل إعلام معروفة (مثل هآرتس) ووزارة الخارجية الأمريكية، مما يضفي عليها نوعًا من المصداقية.

الوقت: الرسالة تأتي في فترة الرد على اغتيالات القادة شكر وهنية، مما يزيد من تأثيرها النفسي.

الجمهور:

المباشر: الجمهور الإسرائيلي والدولي، بما في ذلك الحكومات.

غير المباشر: إيران وحزب الله، الذين هم المستهدفون الأساسيون بالرسائل.

غير المقصود: الدول الأخرى في المنطقة التي قد تتأثر بالتوترات المتزايدة.

غير المقصود ظاهرياً: الشعب الإيراني والجماهير الأخرى التي قد تتأثر بالحرب النفسية.

المحتوى: الرسالة تحتوي على أخبار وتحذيرات وتوقعات، وبعضها يمكن اعتباره دعاية لتحفيز الجاهزية العسكرية.

الهدف: تسعى الرسالة إلى إحباط معنويات العدو من خلال التلميح إلى التصعيد الوشيك.

ثانيًا: تقنيات التأثير المستخدمة

الترويج: تعزز هذه التصريحات فكرة أن الجهود الدبلوماسية لمنع التصعيد تفشل، مما يعطي انطباعًا بأن التصعيد العسكري قد يكون حتميًا أو على الأقل متوقعًا، مما يعزز الاستعدادات العسكرية.

إظهار القوة: النص يُظهر الاستعداد العسكري والإرادة لتحمل أيام من القصف المتبادل، ويلمح إلى أن الفشل في الدبلوماسية قد يؤدي إلى تصعيد عسكري، مما يعزز أهمية الاستعداد العسكري.

إثارة الخوف: الإشارة إلى "أجواء متشائمة" تهدف إلى إثارة القلق والخوف لدى القراء حول إمكانية اندلاع نزاع. النص يثير الخوف من فترة أطول من رد ورد عليه "أيام من القصف المتبادل"، مما يضع الجمهور في حالة من القلق والتوتر، بالإضافة إلى تخويف إيران من التدخل الأمريكي.

التكرار: التكرار المستمر لفكرة التصعيد يزيد من تأثيرها على الجمهور.

التقليل من شأن العدو: لا يوجد تقليل مباشر من شأن العدو، ولكن يُظهر النص إيران على أنها جهة تتسبب في الفشل الدبلوماسي، ويُظهرها كطرف قد يتضرر من التصعيد.

التضخيم: قد يكون هناك تضخيم في تصوير الوضع بأنه متشائم للغاية لزيادة الضغط النفسي على الأطراف المعنية، وتضخيم لدور الولايات المتحدة بأنها قادرة على التأثير، وتضخيم في التوقعات حول طول فترة القصف المتبادل لزيادة التأثير النفسي والاستعدادات الدفاعية.

استغلال العواطف: النص يستغل مشاعر الخوف وعدم اليقين بين الجمهور فيما يتعلق بمستقبل المنطقة والتصعيد المحتمل.
إبراز التناقضات: يبرز التناقض بين الخطاب الإيراني التصعيدي والرسائل الأمريكية التي تدعو للتهدئة.

الرموز والشعارات: "أجواء متشائمة" يمكن أن تصبح عبارة تُستخدم لتكرار الحالة النفسية المتوترة في المنطقة.
التظاهر: يوحي النص بأن الاستعداد لأيام من القصف هو قرار واقعي وحتمي، مما يجبر الطرف الآخر على التفكير مرتين قبل التصعيد. كما يوحي بأن الدفاع عن إسرائيل هو السبب الرئيسي وراء التصعيد المحتمل.
التلاعب بالحقائق: يستخدم النص معلومات جزئية حول الاتصالات الدبلوماسية ليقدم صورة معينة، متجاهلاً حق إيران بالرد.
التأطير: النص مؤطر ليظهر أن التصعيد شبه حتمي بسبب فشل الدبلوماسية، مما يبرر الحاجة للاستعداد العسكري.
التوظيف الاجتماعي: النص يستغل التوترات الدبلوماسية لتعزيز فكرة أن النزاع قد يكون غير قابل للتجنب، مما قد يؤثر على القرارات السياسية والعسكرية. كما يستغل العلاقات الدولية لضمان أن الرأي العام والموقف السياسي يدعمان الدفاع عن إسرائيل.
الخلاصة
كل من هذه التصريحات تستخدم مجموعة متنوعة من تقنيات التأثير في العمليات النفسية. الرسالة تركز على خلق حالة من التوتر والترقب، مع الترويج لقدرات واستعدادات الأطراف المعنية للتصعيد أو الدفاع. وتسعى للتأثير على الجمهور المستهدف من خلال إثارة القلق، الترويج لسياسات محددة، والتأكيد على التزام الأطراف المعنية بحماية مصالحها. كل رسالة مصممة بعناية لتعزيز موقف معين وإضعاف موقف العدو، سواء من خلال التهديدات الضمنية أو التلميحات الدبلوماسية.

تفكيك الدعاية

الدعاية مقابل الحقيقة أو القدرة: في الرسائل الثلاث، هناك مزيج من الدعاية التي تهدف إلى تعزيز موقف الأطراف المختلفة. على سبيل المثال، الرسالة التي تشير إلى استعداد أيام من القصف المتبادل قد تكون مبالغًا فيها لخلق تأثير نفسي، مما يجعلها أقرب إلى الدعاية.
تحتوي الرسائل على عناصر حقيقية، مثل تأكيد الخارجية الأمريكية على دعمها المطلق لإسرائيل، ولكن هذا لا يعني بالضرورة أن جميع التوقعات المتعلقة بانجرار واشنطن الحتمي للتصعيد هو انعكاس دقيق للواقع، خاصة أن ثمة تجارب تاريخية، أن الولايات المتحدة في عهد الرئيس دوايت أيزنهاور في عام 1956، خلال أزمة السويس، عندما طلب الكيان دعماً أمريكياً عندما هاجم مصر بالتعاون مع بريطانيا وفرنسا. إلا أن أيزنهاور رفض تقديم الدعم المباشر وأصر على انسحاب القوات الأجنبية من مصر، مما أدى إلى إنهاء الصراع دون تدخل عسكري أمريكي.

التأثير المحتمل: الرسائل قد تحقق التأثير المقصود في تحفيز الاستعداد العسكري ورفع الروح المعنوية للجمهور الداخلي، كما يمكن أن يؤثر التكرار على الجمهور المحايد أو بعض الجمهور المنخرط بأن إيران هي من تقوم بالتصعيد وأن الاستعداد العسكري الاسرائيلي للرد وأي تصعيد دراماتيكي ستكون سببه ايران.
التزوير المحتمل: لا يظهر تزوير مباشر في الرسائل، ولكن يمكن القول إن هناك تضخيمًا في تصوير الوضع بأنه متوتر للغاية وأن التصعيد الموسع وشيك.

الرسالة المضادة

في مواجهة التهديدات والتصريحات المتكررة التي تهدف إلى زعزعة الاستقرار في المنطقة، نؤكد أن تلك المحاولات لن تؤثر على قرار الردّ. إن الحديث عن استعدادات لأيام من القصف المتبادل والتلميحات إلى تصعيد وشيك ليست سوى محاولات يائسة لخلق حالة من الذعر والتوتر، تهدف إلى تغطية على الفشل الدبلوماسي والعجز عن منع ايران وحزب الله عن الرد.

وفي الوقت الذي تحاول فيه بعض الأطراف تصوير الوضع على أنه متجه نحو تصعيد واسع لا مفر منه، فإن ايران وحزب الله يؤكدان الالتزام بالدفاع عن السيادة دون الانجرار إلى استفزازات غير محسوبة.

إن تكرار التصريحات حول الحماية الخارجية والمساعدات لن يغير من الواقع شيئًا، فالتاريخ أثبت أن الشعوب القوية والموحدة قادرة على الصمود والدفاع عن نفسها، وأن التهديدات الخارجية لا تزيدها إلا قوة وصلابة.
الواقع أن الدعاية الاسرائيلية تهدف إلى تشتيت الانتباه عن الحقائق على الأرض، وأن من يروجون للخوف والتصعيد هم أنفسهم من يخشون من نتائج أي مواجهة حقيقية.

عندما نتحدث عن الأمن والاستقرار، فإننا نتحدث عن جهود واقعية ومسؤولة لتجنب التصعيد وحماية مصالح شعوب المنطقة. وعليه فإن الولايات المتحدة معنية بالتوقف عن الدعم العسكري والسياسي لإسرائيل في حال قررت إشعال المنطقة بسبب الرد على اعتداءاتها.

موضوع الرسالة: تقدير طبيعة الرد

- القناة 12 دون تفاصيل: بدأت تتضح طبيعة رد حزب الله وإيران على اغتيال هنية.
- هآرتس: تقديرات مصادر أمنية: الهجوم الإيراني وحزب الله سيتركز على مواقع عسكرية وأمنية شمال البلاد ووسطها... يعتقد أن حزب الله لن يقوم بضرب بنى تحتية استراتيجية في إسرائيل مثل مناطق تنقيب البترول في البحر المتوسط، البنية التحتية في لبنان ضعيفة وحزب الله يعرف أن إسرائيل قادرة بضربات بسيطة تعطيل قطاع الكهرباء في لبنان لسنوات طويلة.
- هآرتس: في المنظومة الأمنية يقدّرون بأن إيران وحزب الله ومنظمات أخرى لن تتراجع عن تنفيذ تهديداتها بالانتقام، ومن المتوقع أن يحدث ذلك قريبا. لم يطرأ أي تغيير على التقييم الاستخباري

الأصلي، الذي يرى أن إيران وحزب الله غير مهتمين حاليًا بحرب شاملة في الشرق الأوسط...لكن الخوف هو أن يؤدي تبادل الضربات بين الطرفين إلى موجة تصعيد يصعب إيقافها.

- هيئة البث الاسرائيلية: التقديرات في إسرائيل هي أن رد إيران لن يؤدي إلى حرب لكنه سيكون أكبر من هجوم أبريل.

تفكيك الرسالة:

أولًا: تمييز الدعاية

المصدر: الرسائل تأتي من مصادر إعلامية رسمية مثل القناة 12، هآرتس، وهيئة البث الإسرائيلية، مما يضفي عليها مصداقية في عيون الجمهور الداخلي.

الوقت: الرسائل تصدر في فترة الرد على اغتيال شكر وهنية، مما يزيد من تأثيرها النفسي على الجمهور وعلى العدو.

الجمهور:

المباشر: الجمهور الإسرائيلي، الذي يتم طمأنته بشأن الجاهزية العسكرية.

غير المباشر: حزب الله وإيران، اللذان يتم تحذيرهما من مغبة التصعيد.

غير المقصود: دول الجوار والمجتمع الدولي، الذي قد يتأثر بتصاعد التوترات.

غير المقصود ظاهرياً: الشعب اللبناني والإيراني، حيث تهدف الرسائل إلى خلق ضغط داخلي من خلال التهديد بالعواقب.

المحتوى: الرسائل تحتوي على أخبار ودعاية أو تهديدات موجهة.

الهدف: إظهار القدرة والاستعداد والمعرفة ومحاولة فهم ومعرفة طبيعة الرد من قبل حزب الله وإيران.

ثانيًا: تقنيات التأثير المستخدمة

الترويج :الرسائل تعمل على الترويج لفكرة أن إسرائيل مستعدة تمامًا لمواجهة أي رد من حزب الله وإيران، سواء كان ذلك عبر تصعيد محدود أو تهديدات أكبر. الترويج هنا يهدف إلى إبراز قدرات إسرائيل الدفاعية والهجومية، مع التأكيد على أن التصعيد لن يؤدي إلى حرب شاملة، مما يعزز الثقة والاطمئنان لدى الجمهور الداخلي.

إظهار القوة: هو جزء أساسي من هذه الرسائل، حيث تُظهر إسرائيل أنها قادرة على التعامل مع أي تصعيد، سواء من خلال تعطيل البنى التحتية لدى عدوها بسهولة أو من خلال الرد على الهجمات المحتملة.

الإثارة: تُستخدم تقنية الإثارة بشكل واضح في هذه الرسائل لإثارة القلق والخوف من التصعيد الوشيك. الإشارات المتكررة إلى الردود المتوقعة من حزب الله وإيران، واحتمالية القصف المتبادل، تُبقي الجمهور في حالة من التوتر والترقب. هذه الإثارة تخدم غرضين: أولاً، إعداد الجمهور الإسرائيلي لأي تصعيد محتمل، وثانيًا، إرسال رسالة بأن أي تحرك سيواجه بعواقب وخيمة.

التكرار: الرسائل تُكرر أفكارًا مشابهة حول الاستعداد والرد المتوقع، مما يعزز من تأثيرها على الجمهور. التكرار هنا يخلق حالة من التأهب المستمر ويؤكد على أن إسرائيل في حالة جاهزية دائمة، مما يُطمئن الجمهور الداخلي ويُربك العدو.

التقليل من شأن العدو: بعض الرسائل تقلل من شأن حزب الله وإيران من خلال التركيز على نقاط ضعفهم، مثل ضعف البنية التحتية في لبنان وقدرة إسرائيل على تعطيلها بسهولة. هذا التقليل يهدف إلى إظهار إسرائيل كقوة لا تُضاهى ويضعف من معنويات العدو.

التضخيم: التركيز على إمكانية تعطيل البنية التحتية اللبنانية "بضربات بسيطة" أو الإشارة إلى أن الرد الإيراني سيكون أكبر من هجوم أبريل، يُظهر إسرائيل كمسيطرة على الموقف باعتبار أنها تعرف مسبقا بالسيناريوهات.

استغلال العواطف: تستغل الرسائل مشاعر القلق والخوف من التصعيد لتهيئة الجمهور لأي احتمالات، مع تقديم تطمينات بأن الحرب الشاملة غير مرجحة.

استخدام الرموز والشعارات: العبارات مثل "رد أكبر من هجوم أبريل" أو "الخوف من موجة تصعيد" تصبح رموزًا تكرر لتعزيز الرسائل الأساسية، مما يجعلها ترسخ في أذهان الجمهور وتوجه التفكير نحو الحذر والاستعداد.

التظاهر: الرسائل توحي بأن إسرائيل على علم تام بما يجري وأنها مستعدة لأي تطورات، مما يُظهرها في موقف القوة والسيطرة.

التأطير: الرسائل مؤطرة بحيث تظهر إسرائيل كطرف يتصرف بمسؤولية ويتجنب التصعيد غير الضروري، بينما تستعد في الوقت نفسه للرد بحزم على أي تهديد. هذا التأطير يُظهر إسرائيل كطرف مدافع، مما يبرر أي تصعيد محتمل على أنه رد فعل دفاعي.

خلق الأحداث: الرسائل تخلق حالة من التوتر والانتظار، مما قد يؤدي إلى تحركات وقائية واستعدادات من قبل إسرائيل وايران وحزب الله على حد سواء، حتى قبل حدوث أي تصعيد فعلي.

التوظيف الاجتماعي: الرسائل تستغل الوضع الأمني المتوتر لتعزيز دعم الجمهور للإجراءات العسكرية والتدابير الوقائية. هذه التوظيفات تخدم في توجيه الرأي العام الدولي والداخلي نحو قبول الحاجة للتصعيد إذا كان ذلك ضروريًا للحفاظ على الأمن القومي.

الخلاصة:

تعمل الرسائل على تعزيز موقف إسرائيل كقوة مسيطرة وقادرة على الردع، مع التركيز على جاهزيتها للتصدي لأي تهديدات محتملة من حزب الله وإيران. تُظهر الرسائل أن إسرائيل مستعدة لأي تصعيد، مع تقديم تطمينات بأن الحرب الشاملة غير مرجحة. في الوقت نفسه، تسعى الرسائل إلى إرباك العدو ودفعه للتراجع عن أي خطوات تصعيدية، مع الحفاظ على حالة من الترقب والتأهب لدى الجمهور الداخلي. هذه الاستراتيجية المتكاملة تُعزز من قدرة إسرائيل على المناورة في مواجهة التحديات الأمنية وتضمن دعم الجمهور والرأي العام الدولي لأي قرارات تُتخذ في ظل التصعيد المحتمل.

<u>تفكيك الدعاية:</u>

الدعاية مقابل الحقيقة أو القدرة: يتم التركيز على قدرة إسرائيل على الردع والسيطرة، مع تضخيم قدرة إسرائيل على تعطيل البنية التحتية اللبنانية بشكل كبير، علمًا أن قواعد الاشتباك التي تضع البنية التحتية

الاسرائيلية مقابل البنية التحتية اللبنانية لا تزال قائمة، والخسائر التي ستتكبدها اسرائيل أكبر بكثير من خسائر البنية التحتية في لبنان.

التأطير السياسي لمساعدة الدعاية والعمليات العسكرية:

الوعود السياسية الممكنة: الرسائل تركز على وعود بالحفاظ على الأمن والسيطرة على التصعيد، مما يساعد في كسب دعم الجمهور الداخلي لسياسات الردع.

الوعود السياسية غير الممكنة: من غير الممكن تقديم وعود بتجنب الخسائر على إثر التصعيد.

التأثير المحتمل: الرسائل تحقق تأثيرًا في تعزيز الثقة لدى الجمهور الداخلي والضغط النفسي على الجماهير المستهدفة المترقبة. على أن حالة التأهب والجاهزية، سواء لدى إسرائيل أو لدى خصومها جعلت من عنصر المباغتة مسألة صعبة.

الحقيقة الانتقائية والتضخيم: الرسائل تستخدم عناصر حقيقية مثل الاستعدادات العسكرية والدعم الأمريكي لإسرائيل، لكنها تُضخم أو تركز فقط على جوانب معينة من الحقيقة لتعزيز الرسالة المراد توصيلها، مثل الحديث عن تدمير البنى التحتية في ظل معادلة ان اسرائيل ستقابل بنفس الاستهداف.

التزوير المحتمل: لا يظهر تزوير مباشر في الرسائل، لكن هناك استخدام ذكي للتضخيم والتلاعب بالحقائق لتعزيز الرسالة. بعض العبارات قد تكون مبالغ فيها لتضخيم الخطر أو القدرة العسكرية الإسرائيلية.

الرسالة المضادة:

إن الحديث عن ردود فعل متوقعة من حزب الله وإيران دون تفاصيل حقيقية ليس سوى محاولة لبث الخوف وزعزعة الاستقرار. تُستخدم هذه التصريحات لإثارة القلق والتكهنات دون وجود معلومات مؤكدة. وتظهر حالة التخبط بسبب ترقب طبيعة الرد وقوته، في الوقت الذي يُروج فيه البعض لتصعيد موسع، وكأننا نحن من اعتدينا. يتمسك ايران وحزب الله بأنها غير معنية بالتصعيد الموسع، ولكن إدارة الأمور بحنكة لا يعني عدم المواجهة والتصدي والرد على الاعتداءات الاسرائيلية.

إن الترويج لفكرة أن الهجوم سيقتصر على أهداف عسكرية بينما يُترك المجال مفتوحًا لضرب البنية التحتية في منطقتنا لطمأنة الجمهور الاسرائيلي هو عملية تضليل لأن الجميع أصبح مدركًا بأن أي استهداف لبنى تحتية في لبنان سيقابله بنى تحتية في الكيان، وما هو إلا حديث للاستهلاك الاعلامي وتضخيم القوة.

موضوع الرسالة: تقدير موعد الرد

- يسرائيل: الاستعدادات جارية لهجوم فوري يمكن شنه في أي لحظة.
- موقع كود كود العبري: قال المتحدث باسم البنتاغون لسكاي نيوز بالعربية إنهم لم يلاحظوا أي تحركات لإيران تشير إلى هجوم في الساعات المقبلة.
- واشنطن بوست: ادارة بايدن اطلعت المشرعين في الكونغرس أن الضربة ستكون اليوم او غدا.
- ترامب: سمعتُ أن هناك هجوما إيرانيًا على إسرائيل الليلة.

تحليل الرسالة وتفكيك الدعاية:

بالاضافة إلى السياقات الدعائية التي وردت في الرسائل أعلاه فإن هذه الرسائل التي تسعى إلى تقدير موعد الرد على اغتيال القادة شكر وهنية تحمل عدة معانٍ وأهداف ضمن سياق الحرب النفسية والتأثير الإعلامي تعكس عدة نواحي استراتيجية ونفسية، ومن أهمها:

الضغط على الجبهة: هذه الرسائل قد تكون محاولة للضغط على حزب الله وايران للإسراع في تنفيذ رد أو اتخاذ قرارات غير محسوبة. من خلال التلميح إلى أن هناك معرفة دقيقة بموعد الرد المحتمل، يمكن أن تدفع إلى التصرف بسرعة ودون تخطيط كافٍ، مما يزيد من احتمالية ارتكاب أخطاء، وهو الأمر الذي تعيه جيدا هذه الاطراف وبالتالي فإن التأثسر المحتمل منعدم.

إدارة التوقعات: هذه الرسائل تحاول إدارة توقعات الجمهور والحلفاء، حيث يتم تقديم سيناريوهات متعددة حول موعد وطبيعة الرد، مما يمنع الصدمة في حال وقوعه فعلاً ويُبقي الجميع في حالة استعداد.

خلق حالة من عدم اليقين: من خلال محاولة تقدير موعد الرد، تسعى الرسائل إلى تقليل مصداقية الطرف الاخر بأنه لن يقوم بالرد كما تروج الجهات الاعلامية العربية الحليفة له، وما يؤدي الى انتقاد واسع من الجماهير بأن الطرفان قد فقدا قدرة وإرادة الردع.

خلاصة تحليلية للرسائل الخمسة

في سياق الرسائل المتعددة أعلاه، يتضح أن هناك حالة من التخبط وعدم اليقين تسود داخل الكيان الإسرائيلي وحلفائه في ظل انتظار الرد المحتمل من إيران وحزب الله على اغتيال القادة شكر وهنية. هذه الرسائل، التي تتراوح بين محاولة تقدير موعد الرد والتحذير من هجمات وشيكة وأخرى استباقية، تكشف عن حالة من التوتر والارتباك الذي يعيشه الكيان، حيث تسعى الجهات السياسية والعسكرية إلى تبرير تحركاتها وتقديم تفسيرات تساهم في تهدئة الرأي العام أو تهيئته للأسوأ.

هذا التخبط يظهر أيضًا في التناقض بين الرسائل التي تحاول تضخيم التهديد وتلك التي تسعى إلى التقليل من شأنه، مما يزيد من حالة الارتباك. التوظيف المكثف لتقنيات التأثير، مثل الترويج، الإثارة، وإظهار القوة، يكشف عن رغبة غير موجودة في السيطرة على الموقف.
التناقض بين التصريحات التي تتحدث عن استعدادات فورية لهجوم محتمل، وبين تلك التي تنفي وجود تحركات واضحة للعدو، يكشف عن تخبط واضح في التقييمات الاستخباراتية والسياسية. هذا التخبط لا يعكس فقط حالة من الارتباك داخل الكيان الإسرائيلي، بل يعكس أيضًا حقيقة أن إسرائيل والولايات المتحدة غير متأكدين من طبيعة وحجم الرد المتوقع.

إلى ذلك، فإن التركيز على احتمالية وقوع الهجوم في أي لحظة، جنبًا إلى جنب مع التصريحات التي تُقلل من وجود تحركات فورية، و في ظل حركة دبلوماسية واسعة باتجاه ايران ولبنان لعدم التصعيد، والترويج للقوة والاستعداد من جهة، وإثارة الشكوك والتردد من جهة أخرى، تسعى هذه الحملة إلى دفع إيران وحزب الله إلى إعادة تقييم خياراتهم بدقة أكبر، مما قد يؤدي إلى تأجيل الرد أو تغييره بشكل يحد من مخاطره على الكيان الإسرائيلي. وهو الأمر الذي يعكس أن إسرائيل غير قادرة على التحكم في نتائج أفعالها، مما قد يؤثر على هيبتها الداخلية والإقليمية والدولية.

الواقع أن الولايات المتحدة وإسرائيل تسعيان لتحقيق هدفين متعارضين: من جهة، تريدان تصفية القيادات وإظهار القوة، ومن جهة أخرى، تسعيان لمنع التصعيد ومنع الرد. هذا التناقض يعكس تحديًا استراتيجيًا كبيرًا، حيث أن أي خطأ في الحسابات قد يؤدي إلى نتائج عكسية وتصعيد لا يمكن السيطرة عليه.